المَوْسُوعَــة

تقريظ لكتاب الدبلوماسية المغربية للدكتور عبد الهادي التازي. وقد أهداني إياه

مَــاكَـانَ مَــا أهْــدَيْتَنِي مَــوْسُــوعَــةً
طُــوِيتَ بِهَــا السّــاحَــاتُ وَالأزْمَــانُ
وَتَسَلْسَلَتْ أحْــــدَاثُهَــــا وَكَـأنَّهَــــا
مَنْظُــومَــــةً فِي سِلْكِهَــــا عِقْيَــانُ
مَــا كَـانَ مَــا أهْــدَيْتَنِي مَــوْسُــوعَــةً
بَلْ كَــــانَ رَوْضــــاً زَهْــــرُهُ أَلْــوَانُ
وَعُصَــــارَةَ المَـاضِي التِـي لَمْ يَحْـوِهَــا
طِــــرْسٌ وَلَمْ يَطْمَحْ لَهَــــا إنْسَــــانُ
قَــدْ جُلتُ فِيــهِ وَمِـلْءُ أنْفَــاسِي شَــذاً
عَبِـقٌ وغَيْثُ سَمَــــــــائِهِ هَتَّــــــانُ
وَسَبَحْـتُ فِـي أجْــــــوَائِهِ وَكَـأنَّنِـي
ثَمِلٌ بِمَــــا أهْــــدَيْتَنِـي نَشْــــوَانُ
قَــــرّتْ بِمَــــا أبْــــدَعْتَ أعْيُنُ أُمَــــةٍ
مِنْ دَائِهَــــا الإهْمَــــالُ وَالنِسْيَــــانُ !
وَكَشَفْتَ عَـنْ أمْجَــادِهَــــا فِي رِحْلَــــةٍ
كَــالسِنْــدِبَــادِ وَفِكْــرَكَ الــرَبَّــانُ
فَــــاهْنَأ بِمَــــا أعْطَيْتَ وَلْنَهْنَأ بِهَــــا
حَسْنَــــاء صَــاغَ جَمَــالَهَــا فَنَّــانُ !